

تهنئة التحرير

فك حب مصر: شطحٌ ودموعٌ

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD241012.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2012/10/24

السنة الخامسة - العدد: 1881



قالت الأم لابنتها: فيكى من يكتم السر، قالت البنت: فى بئر، قالت الأم: لقد قررت أن أحمل، قالت البنت: أمى؟! ماذا تقولين؟ انت تمزحين!! قالت الأم: إطلاقاً، قالت البنت: وهذه هى المصيبة، ما هذا يا أمى؟ قالت الأم: ألم تسمعى؟ قالت البنت: طبعاً سمعت وفزعت كما ترين، لا..لا..لا أنت تمزحين والمصحف، قالت الأم: هذا بدل أن تسألينى: لماذا، وكيف؟ قالت البنت: هل أنت بخير يا أمى؟ هل هذا كلام؟ قالت الأم: فما هو الكلام الذى وهل الحمل عيب يا حبيبتي؟ قالت البنت: ألم تسمعى يا أمى عن مخاطر الحمل بعد الأربعين، قالت الأم: لم أجد حلاً آخر، لم أجد أملاً آخر، قالت البنت: حل ماذا؟ وأمل ماذا؟ فى ماذا؟ قالت الأم: حل ما نحن فيه، قالت البنت: هل أنت تتكلمين جداً يا أمى؟ هل أخذت رأى أبى؟ قالت الأم: وهو ماله؟ قالت البنت: أليس هو والد السعيد القادم؟ قالت الأم: نعم، ولكننى أنا صاحبة القرار، قالت البنت: وأبى؟ قالت الأم: سوف يتفرج، ويقبل بالأمر الواقع مثلما قبل الثورة والثوار، ثم مجلس الشعب والرئيس، قالت البنت: أنا لا أعرف أن أبى قبل كل هؤلاء، هو فقط لم يشأ أن يشغل نفسه بما لا يفهم فيه، قالت الأم: بل قَبِلَ وأقرّ، وضرب تعظيم سلام وانتخب الإخوان، قالت البنت: أبى يا أمى رجل طيب مهموم بتوفير ضرورياتنا، قالت الأم: لهذا لا حاجة بى لرأيه، قالت البنت: وحين يجد أنه أب لطفل جديد وهو فى هذه السن، قالت الأم: غاية ما سيبارد به هو أن يسألنى عن الاسم الذى أختاره له، قالت البنت: وأى اسم ستختارينه قالت: سأسميه "المهدى"، قالت البنت: هكذا إذن!! وهل هذا هو من "تنتظره"، قالت الأم: هأنذا أحمل مسؤولية العالم، فلماذا تتعجبين "الحمل هو الحل". قالت البنت: كفى مزاحاً يا أمى، قالت الأم: لقد ينست منك، ومن أخيك، ومن أبيكما، ومن الحكومة، ومن الكلام، ومن البرامج، بل ومن الأحلام ومن الوعود ومن التصريحات ومن ... قالت البنت مقاطعة: كفى يا أمى، انت التى علمتيني أن اليأس هو رفاهية الجبان، قالت الأم: ولهذا اتخذت قرارى وحدى وأنا مسؤولة عنه، شعرت أن علىّ ولو وحدى إنقاذ مصر وإنقاذ العالم كله، قالت البنت: أكملى يا أمى أكملى، فى مائة يوم" مثل رئيسنا الدكتور مرسى، ما هذا؟! قالت الأم: بل فى تسعة أشهر، وهنأ على وهن، إلى نهاية الدنيا!! قالت البنت: لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، لقد كنتِ قدوتنا يا أمى وأنا وأخى طول العمر.

قالت البنت لأبيها: أمى يا أبى!!، قال: مالها يا حبيبتي قالت: ألم تقل لك، قال: قالت لى ماذا؟ قالت: ما تنويه، قال: تنوى ماذا؟ قالت: لكنها أوصتني أن يظل الأمر سرا بيني وبينها، لكننى لم أعد أستطيع أن أتحمّل، قال: تتحملين ماذا يا حبيبتي قالت: السر، قال: سر ماذا؟ قالت: أمى قررت أن تتجب من جديد قال: وأنا مالى؟ قالت البنت: ماذا تقول يا أبى؟ أنت مالك!! قال: طبعاً أنا مالى هى التى قررت وهى التى ستتجب، قالت: أليست والده يا أبى؟ قال: أنا؟! والد من؟ قالت: يا ذى المصيبة!!! إذن من سيكون والده؟ قال: إسألها: هى التى قررت وهى حرة، وهذا هو أحد مطالب ثورتكم المجيدة، لقد أن الأوان أن نقسم مهام تحقيق مطالبها، أنا أحقق ثلث مطالب الثورة: علىّ "العيش"، وأمك عليها "الحرية". وأنت وأخيك عليكما "العدالة الاجتماعية"، قالت: يا أبى إياك أن تسخر من مبادئ ثورتنا ومطالبها، ولا تنس أنك انتخبت الإخوان، أنت تمزح وأنا أتكلم بمنتهى الجدية، قال: وهل هذا مزاح أن أركز فى ثلث المطالب: توفير "العيش" لكم، قالت: لدرجة أن تهمل كل هذا الذى أقوله لك؟ قال: هو إينها وهى حرة فيه، قالت: ابنها وحدها وليس ابنك؟ قال: وهل أنا ناقص؟ قالت: أنا أكاد أجن، ما هذا يا أبى؟ طيب لا تنس أنه سيكون فى إطار واجباتك أن توفر لأخى القادم العيش أيضا قال: كله على الله، سوف يحدث كما حدث معكم، وهل أنا لو كنت أعرف أن ما جرى سوف يجرى هكذا كنت

أنجبتكما من أصله. قالت: إعمل معروفًا يا أبى! ألا ترى أن الأمور الآن أسوأ من أيام ما قررتما أن تتجباننا؟ قال: إرحمىنى يا ابنتى أنا لم أعد أميز السئى من الأشد سوءًا قالت: وهل هذا ينسحب على قرار أمى؟ قال: نعم.

قالت البنت لأخيها: هل فاتحت أمى؟ قال: طبعًا لا، قالت: أنا قلت لك غضبا عنى فما رأيك أنت؟ قال: فى ماذا؟ قالت: فى كل ما يجرى، قال: لا يوجد ألن مما نحن فيه، دعيتها فى حالها، ثم لعلها تقتدى بالفلسطينيين وهى تتسلح بسلاح "الإنجاب" ضد "العولمة"، قالت: سلاح ماذا؟! قال: لا عليك، لقد فاض بأمننا، هذا كل ما فى الأمر، قالت: إياك أن تلمح لأمى بالموافقة إذا سألتك، قال: أنا سوف أوافق على شرط واحد قالت: أى شرط؟ قال: أن يبدأ أخى هذا رحلة الإصلاح بمواجهة الغول المالى الشركاتى الأمريكى، ثم خبثاء الناتو مفترسو الأمم الضعيفة، هذا هو الإرهاب العولمى الجديد، قالت: ونحن؟ قال: ساعتها سأطمئن أن حالنا سينصلح بعد أن يستأصل أخى "المهدى" جذور الشر، سوف يكون آخر فصل فى مهمته لصالحنا، قالت: لكنى أظن أن أمى لن توافق أن تضعنا فى آخر القائمة، فأنت تعرف كم تحب مصر، وأن ما خرج بها عن توازنها إلا ما آل إليه حالها، قال: أنا أعرفها أكثر، أمى إنسانه واعية تعرف مصدر البلاء، وإلى أى مدى يواصل هذا المصدر العمل على خراب العالم كله، ولهذا جئتُ قالت: بعيد الشر، ماذا تقول؟، قال: أعرف أنها شطحة جسيمة، أمى سيده العاقلين، لقد قلتُ ما قلت حتى أسكتك فقط،

قالت الأخت: أنا عندى حل أسهل. قال: إياك أن تقررى أن تحملى انت الأول؟ قالت: إخرس يا قليل الأدب، قال: فما هو حلك الأسهل: قالت: أن نكف عن حب مصر، ما رأيك...؟

.....

قالت الأخت: (بعد فترة صمت طويلة وهى تقبل رأس أخيها وترتبت على ظهره:)،
جفّف دموعك أولاً....!
قال أخوها: وأنت أيضا.

*** **

وحدة الدراسة والبحث في الإنسان والتطور

"وحدة بحث في قراءة النص البشري من منظور تطوري انطلاقاً من فكر يحيى الخاوي"

نشرة الإنسان والتطور (الإصدار الفطحي حسب المهاور)

شباط 2012

عندما يتحرك الإنسان

مع ملحق حدود بريد الجمعة

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.pdf

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.exe

د. ديفيسور يحيى الخاوي

rakhawy@rakhawy.org

mokattampsyh2002@hotmail.com

*** **